

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique  
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -  
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أكلي محمد أولحاج  
- البويرة -  
كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

# الفصل والوصل في سورة النور

## "مقاربة لسانية نصية"

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إشرافه:

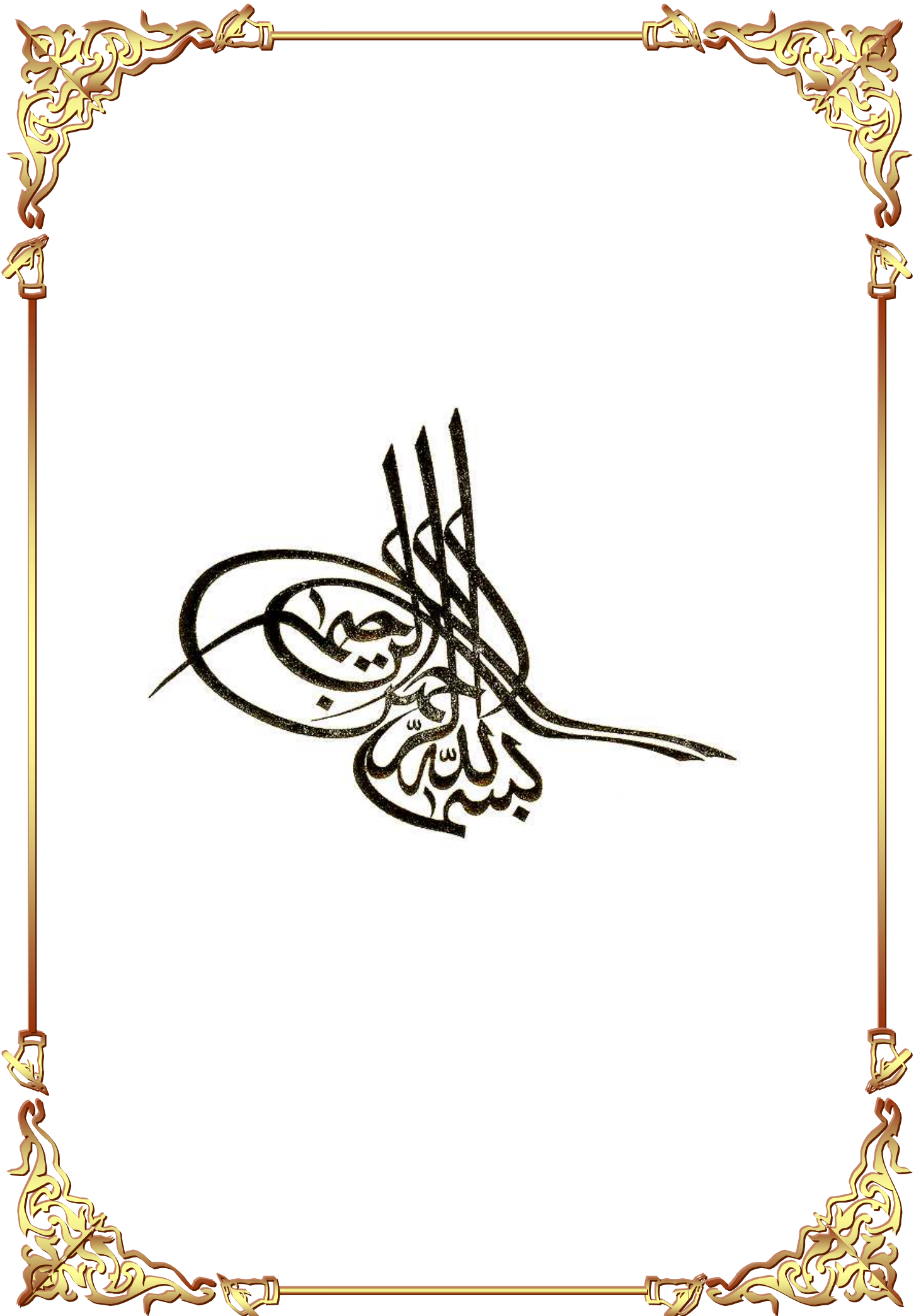
\* فريدة موساوي

إعداد الطالب(ة):

\* مريم سنوسي

\* وسام بداني

السنة الجامعية 2013-2014



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع قبل أن يخط الحروف ليجمعهم في كلمات،  
تتبعثر الأحرف وعبثاً أن نحاول تجميعها في سطور، سطور كثيرة تمرّ في الخيال  
ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليل من الذكريات والصور التي تجمعنا بمن كانوا  
إلى جانبنا فواجب علينا شكرهم.

إلى الشموع التي ذابت في كبرياء.

لنتير كل خطوة في دربنا .

لنتذلل كل عائق أمامنا.

فكانوا رسلا للعلم والأخلاق.

أساتذتنا الكرام.

إلى من أشعلت شمعة في دربنا ورافقتنا في عملنا ولم تبخل علينا بنصائحها القيّمة  
الأستاذة المشرفة علينا: فريدة موساوي.

إلى الذين كانوا عوناً لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف في  
طريقنا، إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا المساعدات والتسهيلات والأفكار  
والمعلومات:

- الشيخ يوسف العمري إمام مسجد برج اخريص، الأستاذ راجح العربي، عنتر  
مداحي، مصطفى بلببوس.

## إهداء:

إلهي لا تطيب لي الليل إلا بشكرك ولا يطيب لي النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب لي اللحظات إلا  
بذكرك ... ولا تطيب لي الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب لي الجنة إلا برويتك  
الله جل جلالك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمة ... إلى نبي الرحمة ونور العالمين...  
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلفه الله بالصيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتظار ... إلى من  
أحمل اسمه بكل افتخار .... أذعوا الله أن يطيل عمرك لترى ثمار جهدك بعد انتظار ...  
إلى الذي لا تفيه الكلمات والشكر والعرفان بالجميل...أبي العبيد.

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب وإلى معنى العنان والتفاني إلى بسمة الحياة  
وسر الوجود ... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغل  
العبايب ..... أمي العبيبة.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهم بذكرهم فؤادي إلى فخري وسندي ومكمن  
قوتي: أخواني : محمد، حمزة.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدًا بيد  
ونحن نحقق حلمًا لطلما انتظرناه إليكن أخواتي العبيبات: عائشة، فاطمة، هاجر، سارة.  
إلى الجذور والأصول إلى من بهم يطيب الوصول: جدتي وجداتي.  
إلى عائلتي الكبيرة: أهلي وأقاربي.

الآن تفتح الأشعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم وهو بحر  
الحياة الذي لا يضيئه إلا قنديل الذكريات، ذكريات الأخوة إلى اللواتي أحببتهم  
وأحبوني صديقاتي العزيزات : وسام، فايزة، سماء، طليحة، أميرة، أنيسة، عائشة، وهيبه  
ورانية

إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى من تشاركني كل اللحظات إلى التي سارت  
ولازلت تسير معي الدرب نحو النجاح ....إلى التي معنا نقدّم خلاصة مشوارنا بين  
دفتي هذا العمل المتواضع: وسام

## إهداء:

بسم الخالق الذي أضاء الكون بنوره البهي، وحده أعبد وله وحده أسجد فاشعة  
شاكرة لأنعمه وفضله علي في إتمام هذا الجهد.

إلى صاحب الفردوس الأعلى وسراج الأمة المنير وشفيعها النذير البشير محمد عليه  
أفضل الصلاة وأتم التسليم.

إلى من جرح الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حبه إلى من كُتبت أنامله ليقدّم لنا لحظة  
سعادة إلى من حصد الأشواق عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى من علمني العطاء  
بدون انتظار.

فأرجوا من الله أن يمدّ في عمرك لتري ثماراً قد حان قطافها بعد طول الانتظار وتبقى  
كلماتك نجوماً أهدني بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد : أبي الغالي

إلى من أروضني الحبح والعنان إلى رمز العطف وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع  
بالبياض إلى من أرى التفاؤل بعينيها إلى ينبوع الصبر والأمل إلى سندي وقوتي: أمي  
الغالية

إلى من بهم أكبر وعليهم أتمد إلى شموع متقدة تنير ظلمة حياتي إلى من بوجودهم  
أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها إلى من عرفت معهم معنى الحياة إلى من بهم أستمد  
عزتي وإصراري أخوي: إلياس ويونس

إلى من أرى التفاؤل بعينيها والسعادة في ضحكتهما إلى شعلتي النور والذكاء إلى  
الوجوه المفعمة بالبراءة إلى أزهار النرجس اللاتي يفضن حبا وطفولة ونقاء وعطرا  
الغاليات اللاتي مازلتن يصعدن علي أدراج العمر الأولى أختاي: مروة وكوثر

إلى من تمراني بدعائهما إلى من يسعد قلبي بلقياهما إلى روضتي الحبح اللتان تنبتان  
ازكي الأزهار: جدي وجدتي

إلى أخوات الروح اللاتي لم تلدن أمي إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء  
إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعادتك وبرفتهم في دروب الحياة سرت  
إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير إلى رفيقات الصبا إلى من عرفت كيف  
أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم : سهام، طليحة، فايزة.

إلى من سرت معها في طريق العلم خطوة بخطوة وما زالت ترافقني حتى الآن  
إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة شريكتي في هذا العمل التواضع:

مريم

إلى من علمني حروف من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجل عبارات  
في العلم، إلى من حاثوا لنا علمهم حروفاً ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم  
والنجاح : **معلمي وأساتذتي الكرام.**

إلى كافة الأهل والأصدقاء إلى صديقاتي: عائشة، شهرزاد، أميرة، رانية، أنيسة، سعاد  
إلى كل من مهدوا الطريق أمامي لطلب العلم.

إلى كل من وسعتم ذاكرتي ولم تسعهم ذاكرتي.

**\*وسام\***

# مقدمة

## مقدمة:

إن الاهتمام بالنص وكيفية ترابط أجزائه في شكل منظم مترابط يعتبر نقطة تحول في تاريخ اللسانيات الحديثة خاصة بعد هيمنة الدراسات البنيوية، فكان النص هو الصورة الأولى والكامنة والتماسكة التي يتم عن طريقها التواصل بين أفراد المجموعة اللغوية.

فموضوع الدراسة حول النص له جذور في الدراسات البلاغية القديمة التي اعتبر فيها الفصل والوصل حدًا للبلاغة ومما لاحظناه أن هناك تقاطع كبير بين الدراسات اللغوية الحديثة وبين البلاغة العربية ومن هنا كان منطلق فكرتنا أن يكون عنوان بحثنا "الفصل والوصل في سورة النور - مقارنة لسانية نصية-" وهي دراسة لسانية بلاغية تبرز التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص القرآني، ومن أهم وسائل تلاحم النص القرآني وانسجامه الفصل والوصل.

وقد كان الدافع لاختيارنا لسورة النور عدة أسباب أهمها:

-صعوبة التطبيق على القرآن كله، فكان لا بد من الاختيار بين سور القرآن.

-خصوصية السورة فهي سورة أحكام تكاد تخلو من السرد القصصي الذي يفرض انسجامه على النص.

كما أن اختيار أي موضوع للبحث له أسباب داعية لذلك فبسبب اختيارنا للموضوع:

-محاولة الربط بين الدراسات اللسانية كونها منهج حديث النشأة، وبين الدراسات العربية القديمة.

وتأتي أهمية البحث في الفصل والوصل من الناحية اللسانية النصية كونه يكشف عن كيفية عن كيفية تماسك النص القرآني وانسجامه، أي كيفية تآلف الآيات والسور مشكلةً بذلك نصاً منسجماً وذلك عن طريق استخراج الوسائل والعلاقات والآليات التي تفتن اللسانيون واللغويون والمفسرون إلى إسهامها في جعل النص



القرآني آيات وسورا كلا واحدا، على الرغم من اختلاف مكان وأوقات نزوله وتعدد أسبابه.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع منا الرجوع إلى المصادر والمراجع المختلفة التي كان على رأسها كتب تفسير القرآن مثل: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، وقسم من المصادر البلاغية: كدلائل الإعجاز للجرجاني، والكتب اللسانية: مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي، والنص والسياق لفان ديك.

وفي ثنايا بحثنا هذا حاولنا أن نجيب على إشكالية مفادها:

**كيف يساهم الفصل والوصل في تماسك وانسجام النصّ القرآني في ضوء لسانيات النصّ؟**

وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، تناولنا في الفصل الأول الفصل من الجانب النظري (التعريف، الأهمية) وتطرقنا في الفصل الثاني إلى دراسة تطبيقية للفصل والوصل في سورة النور (مواضع الفصل، مواضع الوصل وأغراضها اللسانية)

أما الصعوبات التي واجهتنا فهي صعوبات تعترض طريق أي باحث أكاديمي وتتمثل في قلة المصادر والمراجع، كون الموضوع أخذ حظه من الدراسة البلاغية والنحوية ولم يستوف حقه من الدراسة اللسانية.

مخل

## مدخل: نشأة وتطور اللسانيات النصية

اللسانيات النصية هي علم ناشئ وحقل معرفي جديد تكوّن بالتدريج في السبعينيات من القرن العشرين، وبرز بديلاً نقدياً لنظرية الأدب الكلاسيكية التي توارت في فكر الحدائث وما بعد الحدائث، وراح هذا العلم الوليد يطوّر من مناهجه ومقولاته حتى غدا أهم وافد على ساحة الدراسات اللسانية الواسعة ولقد نشأ على أنقاض علوم سابقة له كلسانيات الجملة واللسانيات النسقية والأسلوبية، ثم انطلق من معطياتها وأسس عليها مقولات جديدة وهو قريب جداً من مجال تحليل الخطاب غير أن هذا الفرع الأخير يقوم على أساس التحليل البنيوي أما فرع لسانيات النص حتى وإن استثمر جميع النظريات اللسانية السابقة عليه فهو يقوم في الأعم الأغلب على أساس التحليل التداولي وأهم ملمح في لسانيات النص أنه غني متداخل الاختصاصات يشكل محور ارتكاز عدة علوم ويتأثر دون شك بالدوافع ووجهات النظر والمناهج والأدوات والمقولات التي تقوم عليها هذه العلوم وأما في التراث العربي فقد بحث بعض علمائنا في النص ونظروا له ولم يتوقفوا عند التنظير للجملة.

فمن علمائنا الذين قدّموا إسهاماً علمياً ناضجاً في مجال التنظير والتطبيق النصي الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) في نظرية النظم في كتابه "دلائل الإعجاز" وتبرز قيمته النصية في أنه جمع بين علوم كثيرة.

أما في الأبحاث الغربية فأهم الخطوات التي تعدّ اللبنة الأساس لنشأة اللسانيات النصية تعزى إلى نعوم تشومسكي في تحديد الجملة الأساسية وقواعد الحالات.

غير أن أهم تطور حدث في هذا المجال أو نقطة الانتقال من نحو الجملة إلى اللسانيات النصية كانت مع هاريس وهو الذي درس الجملة وجاء بالجديد وتجاوز الجملة إلى النص ويسمى هذا التجاوز "بانهج المجاوز للجملة".

وقد شكل اللسانيون الذين أتوا بعده اتجاهها لسانياً جديداً عرف بلسانيات النص أو نحو النص وهو نحو يأتي مقابلاً لنحو الجملة، فإذا كان نحو الجملة ينصب على

تحليل الجملة فإن نحو النص يتخذ من النص كله وحدة للتحليل، فالجملة إذا غير كافية لكل مسائل الوصف اللغوي، وتوضح الحاجة لفهم جملة ما إلى ربطها بالجملة السابقة لها في النص أو اللاحقة بها كما لاحظنا أن الكثير من الدراسات اللغوية الدائرة في فكّ نحو الجملة "أهملت الجانب الدلالي ولم توله اهتماماً"<sup>(1)</sup>.

فالإتجاه إلى النص يعتبر فتحاً جديداً في تاريخ اللسانيات الحديثة وهو التحول الأساسي الذي حدث في السنوات الأخيرة لأنه أخرج نهائياً من مأزق الدراسات البنوية التركيبية التي عجزت في الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية: البنوي، الدلالي، التداولي"<sup>(2)</sup>.

فظهر اللسانيات الحديثة كان هدفها استدراك القصور والنقائص التي وقع فيها الأولون.

وهكذا تجاوزت الدراسات اللسانية النصية حدود البنية اللغوية الصغرى "الجملة" إلى بنية لغوية أكبر منها في التحليل هي (النص)، فالنص هو الصورة الأولى الكامنة والأخيرة المتماسكة التي يتم عن طريقها التواصل بين أفراد المجموعة اللغوية، وهكذا استطاع "هاريس" بمناهجه المبتكرة التي اعتمدها في كتابه، تطوير المناهج المتبعة في تحليل الجملة والانتقال إلى تحليل النص في إطار لسانيات النص أو علم اللغة النصي، حتى غدا هذا العلم أهم وافد على ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة.

<sup>1</sup> - جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة: 1998م، ص 65.

<sup>2</sup> - خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبية، الجزائر : 2000، ص 107.

# الفصل الأول:

## تحديد المفاهيم

1- مفهوم الفصل والوصل.

أ- لغة.

ب- اصطلاحاً.

2- أهمية الفصل والوصل.

## تحديد المفاهيم:

## 1- مفهوم الفصل والوصل:

## أ- لغة:

- **الفصل:** يدور معنى كلمة فصل في معاجم اللغة على معنى القطع: فمصدر الفعل فعل يفصل (بالكسر)، وفصل يكون "لازماً وواقعا، وإذا كان واقعا فمصدره الفصل، وإذا كان لازماً فمصدره الفصول"<sup>(1)</sup>.

جاء في الصحاح: " فَصَلْتُ الشَّيْءَ فَانْفَصَلُ أَي قَطَعْتَهُ فَانْقَطَعَ وَبَابُهُ ضَرْبٌ"<sup>(2)</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴾<sup>(3)</sup> أي فصل قاطع، وفي لسان العرب لابن منظور: "الفصل هو بون ما بين الشئين والفصل من الجسد موضع المفصل وبين كل فصلين وصل"<sup>(4)</sup>، وفي حديث ابن عمر: (كانت الفيصل بيني وبينه) أي القطيعة التامة، والفصال الفطام، قال تعالى: ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾<sup>(5)</sup>.... وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ ﴾<sup>(6)</sup> أي خرجت.

قال الزمخشري: "فصل الشاة تفصيلاً، أي قطعها عضوا عضوا"، وقال الليث الفصل من المجد: موقع الفصل وبين كل فصلين وصل، وأنشد:

وصلاً وفصلاً وتجميعاً ومفترقاً      فتقاً ورتقاً وتأليفاً للإنسان<sup>(7)</sup>

- والفصل عند النحاة من البصريين ضمير رفع منفصل يقع بين المبتدأ والخبر أو ما أصله المبتدأ أو الخبر.

<sup>1</sup>- شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، دار جلة ، ط1، الأردن : 2009 ، ص (20،19).

<sup>2</sup>- الجوهري، الصحاح مادة فصل ، دار المعرفة، (ط3)، بيروت، لبنان: 2008 ، ص 814.

<sup>3</sup>- القرآن الكريم ،سورة الطارق، الآية 13.

<sup>4</sup>- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مج 11.12، دار صابر ، (ط4) ،لبنان: 2005، باب الغاء، مادة فصل ص 188-189.

<sup>5</sup>- القرآن الكريم ،سورة الأحقاف، الآية 15.

<sup>6</sup>- القرآن الكريم ،سورة يوسف، الآية 94.

<sup>7</sup>- شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص 20.

\* ونخلص من ذلك إلى أن لفظة الفصل في اللغة تأتي بمدلولات كثيرة نحو: القطع والفظام والخروج والحاجز وموضع الفصل والحسم والقضاء والحكم والتبيين والأبعاد وترك العطف وضمير العماد والفصل أحد أقسام المسرحية وتغير معين في علم العروض والوقف عند الفراء، وقسم من السنة الشمسية أو كل ما يُحمل على الشيء عند المنطقة وغيرها من المعاني، فإن الأصل من المدلولات (القطع) والتجزئة فالفصل -إذن- في اللغة القطع.

### ب- الوصل:

كما هو الشأن في كلمة فصل، فإن كلمة وصل تعددت مدلولاتها ومعانيها في المعاجم اللغوية إلا أنها كلها ترجع بها إلى معنى الربط، فالوصل مصدر فعله: وَصَلَ - يَصِلُ - وَصُولًا (من باب وَعَدَ) جاء في تاج العروس: "وصل الجبال وغيرها توصيلًا وصل بعضها ببعض، واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع، وليلة الوصل آخر ليالي الشهر لاتصالها بالشهر الآخر، وواصل الصيام مواصلة ووصالًا إذا لم يفطر أياما تباعا، والتواصل ضد التصارم" (1).

وقال ابن منظور: "الوصل ضد الهجران: وخلاف الفصل، وفي التنزيل العزيز: "ولقد وصلنا لهم القول"، وصل الشيء إلى شيء إذا انتهى إليه وبلغه، قال أبو ذئيب:

توصل بالركبان حيناً، وتؤلف الـ جوازُ ويغشيها الأمان ربابها.

وقال ابن الأعرابي في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ﴾ أي ينتسبون (2).

ونخلص من ذلك كله أن لفظة الوصل تطلق على مدلولات كثيرة منها ما هي حقيقية ومنها ما هي مجازية في نحو: التوصيل، والاتصال، وعدم القطع، والاتباع وضد التصارم والهجران، والانتفاء والبلوغ والانتساب والانتفاء وعدم المقارنة

<sup>1</sup> - محمد بن مرتضى الزبيدي، تاج العروس، المطبعة الخيرية، (ط1)، مصر: 1985م، ص 100.

<sup>2</sup> - شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص 22.

واللام، والربط إلا أن هذه المعاني كلها قريبة ومتشابهة وتوحي بشيء واحد وهو الربط.

## 2- اصطلاحاً:

- **الفصل:** "الفصل لا يعني انقطاع العلاقة الدلالية بين الجملتين كما يوهم المصطلح لكن يعني أن مستوى العمق يفصل بين الجملتين بوضع عنصر طارئ تطلبه إحدى الجملتين"<sup>(1)</sup>.

فالفصل يعني الالتحام بين الجملتين دون استعمال حروف العطف.

- **الوصل:** يعتبر الوصل المظهر الاتساق الخامس، وهو مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق الأخرى وذلك لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو فيما سيلحق كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف فما هو المقصود بعلاقة الوصل إذن؟: "فإنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"<sup>(2)</sup>.

\*معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص، ولما كانت وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة فقد فرّع كل من رقية حسن وهاليداي هذه المظهر (الوصل) إلى: إضافي، عكسي، سببي، زمني. "فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة (نقصد بالوظيفة هنا الربط بين المتواليات المشكلة مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسابقة، أو معلومات مرتبة عن السابقة إلى غير ذلك من المعاني)، ولأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين

<sup>1</sup> - منير سلطان، بلاغة الكلمة والجمل، مطبعة المعارف، ط3، مصر: 1991م، ص 181.

<sup>2</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، ط1، لبنان، بيروت: 1991م، ص 23.



الجملة وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية للنص<sup>(1)</sup>.

\* تتحدد خاصية الوصل في تحديد الكيفيات التي يتم بها ترابط أجزاء النص اللاحقة بأجزائه السابقة، ووسائل الربط النصي كثيرة ومتنوعة أهمها:

- الربط الإضافي (ويربط بين صورتين حيث يوجد بينهما اتحاد أو تشابه).

### 3- الفصل والوصل في اصطلاح البلاغيين:

يعدُّ الفصل والوصل واحداً من المباحث البلاغية المهمة التي شغلت مجالاً واسعاً عند علماء البلاغة إلى درجة جعله حدًّا للبلاغة، فهو يمثل أدق أبواب البلاغة وأصعبها مسلماً إذ لا يحيط علماً بكنهه إلا من أوتيَّ في فهم كلام العرب طبعاً سليماً ورزق في إدراك أسرارهِ نوقاً صحيحاً. وقد أشاد العلماء القدماء بدقة هذا المبحث وأهميته من مباحث علم المعاني.

وممن تناول هذا المبحث بالدراسة نذكر ما يلي:

أ) الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن محمد الجرجاني ت 471هـ

على الرغم من ارتباط مصطلح الفصل والوصل بالنص القرآني، ومعرفة العرب لبعض صورهِ وبعض مصطلحاتهِ فإن هذا المصطلح لم يعرف استقراراً بلاغياً إلا على يدي الإمام "عبد القاهر الجرجاني" في القرن الخامس هجري الذي يقول في دلائل الإعجاز: "...واعلم أن العلم بما ينبغي أن يضع في الجملة من عطف بعض على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة، تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة... واعلم أن سبيلنا أن ننظر فائدة العطف في المفرد، ثم نعود إلى الجملة فننظر فيها ونعرف حالها"<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 24.

<sup>2</sup> - أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود، محمد شاکر، مطبعة المدني، دار المدني بجدة، ط3، القاهرة 1992م، ص 222.

\*والواضح مما رأيناه في كتابه دلائل الإعجاز أن الوصل هو عطف بعض الجمل على بعض، والوصل هو ترك هذا العطف والمجيء بها متتالية تستأنف الواحدة منها بعد الأخرى.

-إن ما جاء به عبد القاهر الجرجاني من آراء تبين أهمية هذه الثنائية التركيبية وتوضح أثرها في بناء النص، إنما حصل نتيجة دراسة لها، دراسة علمية دقيقة قائمة على الفهم الدقيق المبني على الإدراك العميق والواعي، لما يمكن أن تؤديه علاقات التلاحم والترابط بين الوحدات اللغوية من أثر فعّال في تحقيق عملية التواصل اللغوي فضلا عما تضيفه من روعة وجمال.

### (ب) أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن علي السكاكي (ت 626هـ)

جاء هذا الأخير بعد الجرجاني فألف كتابا سماه "مفتاح العلوم" وجعله أقساما ووضع لكل قسم تعريفا دقيقا، فتحدث عن الفصل والوصل في الفن الرابع في باب الفصل والوصل والإيجاز والإطناب إذ يقول: "الفصل هو ترك العطف وذكره على هذه الجهات وكذا طي الجمل عن البين"<sup>(1)</sup>.

أما عن الوصل فيقول: "اعلم أن تمييز موضع العطف من غير موضعه في الجمل كنحو أن نذكر معطوفا بعضها على بعض تارة ومتروكا العطف بينها تارة أخرى هو الأصل في هذا الفن، وأنه نوعان: نوع يقرب تعاطيه ونوع يبعد ذلك فيه..."<sup>(2)</sup>.

\*فمن قوله يتضح لنا أن الفصل هو ترك العطف بين المفردات والجمل، وأنه من يملك هذا يشهد له أن كلامه بليغ، أما الوصل فهو ذكر الواو بين الجمل والمجيء بها معطوفا بعضها على بعض تارة وترك ذكر الواو تارة أخرى.

### (ج) جلال الدين بن محمد بن عبد الرحمان القزويني الخطيب (ت 739هـ)

<sup>1</sup>- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان: 2000م، ص 357.

<sup>2</sup>- السكاكي، مفتاح العلوم، ص 357.

يقول القزويني عن الفصل والوصل في كتابه الإيضاح: "الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه، وتمييز موضع أحدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة فن صعب المسلك"<sup>(1)</sup>.

\*والواضح من تعريف القزويني أنه يرى في الفصل والوصل كامل الدقة والصعوبة، وأن البلاغة تقف على معرفته، وكما هو الحال عن سابقه، فمفهوم الفصل والوصل عنده هو الإتيان بالجمل موصولة بالواو في بعض الأحيان وعدم ذكر الواو بينهما أحيانا أخرى ويرى القزويني أن المفردات لا تملك دقة وصعوبة حتى نقول فيها فصل ووصل.

## 2- أهمية الفصل والوصل:

ترسخ فنُّ الفصل والوصل في وجدان الناطق العربي الذي احتاج أن يربط بين معنى ومعنى برابط أو يقطع معنى عن معنى بقاطع وهو في فصله ووصله يهدف إلى تحقيق غاية جمالية يسمو إليها لأنه يحرص على أداء فكرته في وضوح لا لبس فيه لتصل إلى المخاطب في جمال وجلاء.

والقرآن الكريم الذي خاطب هذه الطبيعة العربية كان يفصل بين المعاني ويربط بينها وكان يُلون العبارة مزاجا بين فصل ووصل ثقة يفهم المخاطب أو مراعاة منه لمقتضى الحال ولم يتقيد في فصله بطرح الواو، بل استخدم معه أدوات أخرى وهو في كل هذا يرمي إلى إبراز جمال المعنى لتحقيق كمال الفائدة.

والفصل والوصل وسيلة من وسائل إبراز الجمال مع غيره من الأساليب وله أدوات، إن فصلا وإن وصلا، وطرق لأداء وظيفته فقد يفصل القرآن الكريم بين معنيين أو يربط بينهما.

<sup>1</sup> - جلال الدين بن محمد بن عبد الرحمان القزويني الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني، البديع، البيان مختصر تلخيص المفتاح، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر، ط1، مصر: 1971، ص 86.

## ومن أهمية الفصل والوصل:

- فالفصل يكون أحيانا أبلغ من الوصل فالفصل يزيد الأسلوب جزالة وفخامة ويضفي عليه حسنا وقوة .

- إن عدم مراعاة الفصل والوصل في الكلام يؤثر في النظم سلبا.

- وتلزم الإشارة إلى أن الفصل لا يعني تفكك الخطاب بل يعني انسجامه بحيث: "إنّ الوصل حيث لا يجب أو الفصل حيث لا يجب هو الذي ينتج عنه عدم الانسجام وليس العكس"<sup>(1)</sup>.

ولعل أقدم إشارة إلى أهمية الفصل والوصل في الخطاب ما ورد في كتاب "البيان والتبيين" وذلك أثناء سرد الجاحظ لتعريفات البلاغة، جاء في تعريف أنه "قيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل"<sup>(2)</sup>.

- ويعتبر الجرجاني الفصل والوصل أصعب وأدق مبحث في البلاغة كلها، يقول الجرجاني: "واعلم أنه ما من علم من علوم البلاغة أنت تقول إنه فيه خفي غامض ودقيق صعب إلا وعلم هذا الباب أغمض وأخفى وأدق وأصعب..."<sup>(3)</sup>.

- العطف ضرب من الوصل وترك العطف ضرب من الفصل.

<sup>1</sup>- محمد خطابي، لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 96-97.

<sup>2</sup>- عمر بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح: حسن السندوبي، دار الفكر، بيروت : لبنان،(د.ت)، ص 111.

<sup>3</sup>- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 187.

# الفصل الثاني:

## دراسة تطبيقية

### (الفصل والوصل في سورة النور)

- 1- تعريف سورة النور
- 2- مواضع الفصل وأغراضه اللسانية في سورة النور
- 3- مواضع الوصل وأغراضه اللسانية في سورة النور.

إنّ هدف الدراسة التطبيقية الكشف عن بعض الأغراض اللسانية واللطائف العجبية لظاهرة الفصل والوصل في القرآن الكريم، في إطار اللسانيات النصية.

### أ- تعريف سورة النور :

"هذه الكلمات قبسة من مشكاة "النور" ورشفة من شهدها "فالنور" لم يبتدئ العظيم في القرآن العظيم سواها بتعظيم هي سورة الطهر والفضيلة، تغسل قلوب المؤمنين والمؤمنات غسلًا، فما تبقي فيها دنسًا، وهي حين استهلّت قالت "سورة" لتبني أسوارا -خمس شاهدة متينة تحوط العفة وتحمي الطهر العرضي فيها كقلب المدينة الحصان، لا يعلى على أسوارها، ولا يستطيع لها نقبا، فلن تتسلل إليها الأيدي الخائفة إلا بغدرة خوآن من داخلها فإن غدرت جارحة فقد تُلم في جدار العفة تُلمة فمن أجل العفاف تنزلت "النور"<sup>(1)</sup>. وقد انزل الله سورة "النور" على نبيه "النور" صلى الله عليه وسلم فكلها نور على نور، ولكن الشأن كل الشأن فيمن يهتدي إلى فهم وتدبر هذا النور العظيم لقوله تعالى: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾<sup>(2)</sup>.

1- «سورة "النور" سورة مدنية، هي السورة الرابعة والعشرون في ترتيب المصحف وهي السورة الثانية بعد المائة حسب ترتيب التنزيل تدخل ضمن المجموعة الثالثة من قسم المئين، أما عدد آيات هذه السورة فهو أربع وستون آية»<sup>(3)</sup>.

2- يقول سعيد حوى عن سورة "النور" «هذه السورة نموذج عن الآيات البيّنات، التي أنزلها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ثمّ تجد فيها روائع التشريع وروائع الأسلوب، وروائع الانتقال، وذرى البلاغة والقرآن كلّ ذلك ولكن هذه الأمور في هذه السورة تكاد تكون أظهر، إنّ من فهم هذه السورة عرف أسرارها

<sup>1</sup> - عصام بن صالح العويد، اسوار العفاف، قبس من سورة النور، مكتبة التدبير للدراسات والاستشارات، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1432هـ-2011م، ص1.

<sup>2</sup> - القرآن الكريم، سورة النور، الآية: 35.

<sup>3</sup> - نوال الخلف، الانسجام في القرآن الكريم "سورة النور أنموذجا"، أطروحة دكتوراه منشورة، إشراف: محمد العيد رتيمة، جامعة الجزائر كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، الجزائر، 2006-2007، ص 141.

وأدرك أسرار البيان القرآني وأسرار الإعجاز ما به تشرق أنوار اليقين على قلبه فتغمره»<sup>(1)</sup>.

\* ونخلص من هذا أن تعريف سورة النور كالتالي:

- هي سورة مدنية.
- من المئين.
- عدد آياتها 64 آية.
- ترتيبها الرابعة والعشرون.
- نزلت بعد سورة الحشر.
- بدأت بـ "سورة أنزلناها" تحدثت عن حادثة الإفك.
- الجزء "18"، الحزب "35، 36".

ب- سبب التسمية:

سميت هذه السورة "سورة النور" من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، روي عن مجاهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «علموا نساءكم سورة النور» ولم أقف على إسناده، وعن حارثة بن مضر: «كتب إلينا عمر بن الخطاب أن تعلموا سورة النساء والأحزاب والنور» وهذه تسميتها في المصاحف وكتب التفسير والسنة، ولا يعرف لها اسم آخر، ووجه التسمية أن فيها آية ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(2)</sup>.

\* ومما نخلص إليه: أن سبب تسمية سورة النور بهذا الاسم وذلك لما فيها من إشعاعات النور الرباني في تشريع الأحكام والآداب والفضائل الإنسانية التي هي قبس من نور الله على عباده وفيض من فيوضات رحمته وجوده ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ اللهم نور قلوبنا بنور كتابك المبين يا رب العالمين.

<sup>1</sup> - سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج7، دار السلام، (د.ت)، ص 3681.

<sup>2</sup> - محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج1، دار التونسية للنشر، تونس 1984، ص 140.

## ج: أسباب النزول:

إن معرفة أسباب نزول السورة مهم في الدراسة ويساعد في كشف أسرار السورة لذا، فالواضح أنّ هذه السورة لم تنزل دفعة واحدة، وأنّ بعض آياتها نزل في مناسبات مختلفة وهذه بعض أسباب نزولها :

1- قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۖ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(1)</sup>. وقد نزلت هذه الآية في امرأة كانت تسافح فأراد رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها فأنزل الله تعالى الآية، أخرج النسائي ومثله في سنن أبي داود.

2- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ...﴾<sup>(2)</sup>. وقد نزلت هذه الآية في حادثة الإفك، واتهام المنافقين لعائشة رضي الله عنها بصفوان بن المعطل رضي الله عنه وكانت سببا في نزول آيات القذف.

3- "ولما ذكر تعالى مشركي قريش، ولهم أعمال من دون ذلك أي: أعمال سيئة هم لها عاملون، واستطرد بعد ذلك إلى أحوالهم واتخاذهم الولد والشريك، وإلى مآلهم في النار، كان من أعمالهم السيئة أنه كان لهم جوارٍ بغايا يستحسنون عليهن ويأكلون من كسبهن من الزنا فأنزل الله أول هذه السورة تغليظا في أمر الزنا"<sup>(3)</sup>.

## د- محور مواضيع السورة:

"المحور الذي تدور عليه السورة كلها هو محور التربية، التربية التي تشتد في وسائلها إلى درجة الحدود، وترقى إلى درجة اللمسات الوجدانية الرقيقة، التي تصل القلب بنور الله وبآياته المبتوثة في تضاعيف الكون وثنايا الحياة والهدف واحد في الشدة واللين هو تربية الضمائر ورفع المقاييس الأخلاقية للحياة حتى تتصل بنور الله

<sup>1</sup> - القرآن الكريم، سورة النور، الآية: 3.

<sup>2</sup> - القرآن الكريم، سورة النور، الآية: 11.

<sup>3</sup> - محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي

محمد معوض، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1993، ص 392.



وتتداخل الآداب النفسية الفردية وآداب البيت والأسرة بوصفها تابعة كلها من معين واحد هو العقيدة في الله متصلة كلها بنور واحد هو نور الله وهي في صميمها نور وشفافية وإشراق وطهارة<sup>(1)</sup>.

\* ومن هذا نخلص إلى أن سورة النور من السور المدنية التي تتناول الأحكام التشريعية وتعنى بأمور التشريع والتوجيه والأخلاق وتهتم بالقضايا العامة والخاصة التي ينبغي أن يربى عليها المسلمون أفراداً وجماعات وقد اشتملت هذه السورة على أحكام هامة وتوجيهات عامة تتعلق بالأسرة التي هي النواة الأولى لبناء المجتمع.

### توطئة:

إنّ الاتساق والتماسك في النصّ يجعلان منه نصاً ويحققان له النصّية، حيث تخضع جمل النص الواحد لعملية بناء منظّمة مترابطة بواسطة أدوات ووسائل لغوية يتحقق من خلالها التعالق النصّي، تؤدي في حدّ ذاتها دوراً فعالاً في تحقيق الوحدة الكلية للنص.

ويعرف هذا الترابط المنظم بين المفردات والجمل بالفصل والوصل الذي يضمن تماسك النصّ ويميزه عن اللانصّ، حيث لعب الفصل والوصل دوراً مهماً في النصّ القرآني وورد بصور كثيرة متنوعة ومختلفة فكانا من عناصر الاتساق البارزة في السورة، والذي يساهم إلى حدّ كبير في تلاحم وترابط آياتها دون أن يحدث الفصل في ذلك خلا أو عيباً.

## 1) مواضع الفصل وأغراضه اللسانية في سورة النور:

### 1- الفصل:

عند سماعنا لمصطلح الفصل فإنّه يتبادر إلى أذهاننا أنّ هناك انقطاعاً وانفصالاً بين الجمل، غير أنّ هذا ليس صحيحاً، فالفصل لا يعني أبداً انقطاع العلاقة بين الجمل كما تتوهمه من ظاهر المصطلح، فمستوى الترابط أعمق بين الجمل، فالفصل يعني الالتحام بين الجمل دون استعمال أدوات العطف، وفي هذا يقول عبد القاهر

<sup>1</sup> - سعيد حوى، الأساس في التفسير، ص 3680/3679.

الجرجاني «ومما هو أصل في هذا الباب أنك ترى الجملة وحالها مع التي قبلها حال ما يعطف ويقرن إلى ما قبله، ثم تراها قد وجب فيها ترك العطف لأمر عرض فيها فصارت به أجنبية مما قبلها»<sup>1</sup>

### \* مواضع الفصل في السورة:

قال تعالى: « وَلَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ » ﴿١٦﴾

وقوله تعالى: «بِعِظْكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» ﴿١٧﴾<sup>2</sup>.

إذا تأملنا الآيتين من خلال تفسيرهما نجد: "وهلّا حين سمعتموه قلتم: ما ينبغي لنا ولا يصحّ، ولا يمكن أن نتكلم بهذا الحديث، تنزيها لله وتعجبا ممن يقول ذلك، أي نستبعد هذا القول، وهذا عتاب لجميع الخائضين، هذا القول كذب مختلف يبهت السامع، لعدم علمه به.

والبهتان: أن يقال في الإنسان ما ليس فيه، وكلمة (سبحان الله) تأتي بها العرب عند التعجب من شيء غريب بعيد عن العقول.

-يأمركم الله بالامتنال، وينهاكم بشدة أن تعودوا لمثل هذا القول، ما دمتم أحياء مكلفين، إن كنتم حقا من أهل الإيمان"<sup>3</sup>.

\*من خلال هاتين الآيتين نجد أن جملة "ما يكون لنا أن نتكلم بهذا" في محل نصب مفعول به: ل"قلتم" أما جملة "يعظكم الله" فليست كذلك لأنها ليست من مقولهم ولهذا فصلت عنها لاختلاف حكمها.

القضايا في الآيتين تتدخلان وتتماسكان عضويا والفصل هنا لم يؤثر على المعنى وعلى تماسك وترابط الآيتين.

<sup>1</sup> - الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 163.

<sup>2</sup> - القرآن الكريم، سورة النور، الآية 16-17.

<sup>3</sup> - وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، دار الفكر، ط01، دمشق، سوريا، 1994، ص

-لعل الاستئناف هو أكثر أقسام الفصل بين الجمل ترددا في النصوص القرآنية ويمكن الاستشهاد بقوله تعالى: «سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾»<sup>1</sup>.

جاء في تفسير هذه الآية: هذه سورة (طائفة من آيات القرآن لها مبدأ ومختتم) أعطيناها الرسول وأنزلنا فيها آيات واضحات، وتكرير (أنزلنا) لمزيد العناية بإنزال هذه السورة لعلكم تتعظون فتعملوا بما فيها<sup>2</sup>

فقد أوحى الله تعالى إلى رسوله سورة وأنزلها عليه وفرض أحكامها والأمر الذي يحرك السامع أن يسأل وما هي أحكامها التي فرضت؟ فكان الجواب "الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة".

وقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ» ﴿١١﴾<sup>3</sup>.

-وهذه قصة الإفك [في الآية 18] إن الذين جاؤوا بالإفك: أبلغ الكذب المتعمد وأسوأ الافتراء على السيدة عائشة أم المؤمنين بقذفها: هم جماعة منكم، وهم عبد الله بن أبي زيد بن رفاعه، وحسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم ، لا تظنوه شرا لكم أيها المؤمنون بل هو خير لكم، لكل امرئ منهم جزاء ما اكتسب من الإثم والذي تولى معظمه منهم وهو ابن أبي زعيم المنافقين له عذاب عظيم في الآخرة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - القرآن الكريم، سورة النور، الآية 1-2.

<sup>2</sup> - وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، ص 351.

<sup>3</sup> - القرآن الكريم، سورة النور، الآية 11

<sup>4</sup> - وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، ص 352.

\*فجملته (لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم) مستأنفة جاءت جواب لسؤال سائل نفهمه من مضمون الجملة التي سبقتها إذ حسب المؤمنون أنهم آمنون جملة بما اتهموا به عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك.

قال تعالى: « وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿٤٠﴾ »<sup>1</sup>

وتبدأ الآية التي بعدها بقوله تعالى:

« أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ »<sup>2</sup>.

تنتهي الآية بالحديث عن نور الله وتبدأ الآية الثانية دون أداة وصل بأسلوب الخطاب في قوله تعالى: « ألم ترى ». فالمواضيع في الآيتين تتدخلان وتتماسكان، لأن الذي يرى تسابيح من في السموات والأرض، هو الذي غمر قلبه نور الله « وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ » ﴿٤١﴾ فيها انتقال من الحديث عن تسبيح الكون لله إلى الحديث عن ملك الله تعالى لهذا الكون، ومن فيه، لتبني هذه القضايا نموذج لعالم النص يتعلق بالله عز وجل ودلائل قدرته.

قال تعالى « وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ﴿٤٥﴾<sup>3</sup>.

\*فقد فصلت جملة (يخلق الله ما يشاء) وجملة (إن الله على كل شيء قدير) عن سابقتها وفي ذلك زيادة في التقرير والتنبيه أنه تعالى القادر الخلاق.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: « يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ » ﴿٢٥﴾<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - القرآن الكريم، سورة النور، الآية 40.

<sup>2</sup> - القرآن الكريم، سورة النور، الآية 42.

<sup>3</sup> - القرآن الكريم، سورة النور، الآية 45.

<sup>4</sup> - القرآن الكريم، سورة النور، الآية 24-25.

\* وفي هاتين الآيتين فصلت الجملة (يومئذ يوفيهم دينهم) عن التي قبلها وفي فصلها تحقيق وتوكيد من الله على اليوم الموعود إذ توعدهم ولعنهم في الدنيا والآخرة فحقت عليهم لعنته.

\* إن من أسباب الفصل بين الجمل أن تقطع الجملة عما قبلها حينما لا يكون بينهما مناسبة تجمعهما في الذهن.

\* ولا ينبغي أن نفهم من كلام البلاغيين أن الانفصال بين الجمل يعني الانقطاع الكلي بينهما في المعنى لأننا نعتقد أن أي نصّ وحدة متكاملة.

فما قطع فيه الحديث عما قبله قوله تعالى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » ﴿٢٧﴾<sup>1</sup>.

لأن ما قبلها سيق للحديث عن الخبيثات والخبيثين أن بعضهم لبعض وأما الطيبات فيتعرض لهنّ الطيبون وأما هذا الحديث فهو موجه إلى المؤمنين ليعلّمهم آداب الدخول إلى البيوت.

ومن ذلك قوله تعالى: « اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » ﴿٣٥﴾<sup>2</sup>

فالأول حديث عن النكاح وبعض أحكامه « وَلَيْسَتَغْفِبِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » (٣٣)<sup>3</sup>. وفيه نهي عن إكراه الفتيات على البغاء.

\*فالملاحظ هنا أنه لا مناسبة بين هذا الكلام وبين ما سبقه فالآية الأولى تتحدث عن أحكام النكاح والثانية تتحدث عن النور.

<sup>1</sup> - القرآن الكريم، سورة النور، الآية 27.

<sup>2</sup> - القرآن الكريم، سورة النور، الآية 35.

<sup>3</sup> - القرآن الكريم، سورة النور، الآية 33.

\*ونخلص من ذلك أن أهمية الفصل لا تقل عن أهمية الوصل فقد لعب دورا في تماسك الخطاب القرآني، كونه يكون أحيانا أبلغ من الوصل وساهم في تقوية المعنى كما رأينا في الشواهد القرآنية السابقة، فالفصل لم يعمل على تفكيك الخطاب بل على عكس ذلك فقد كان سببا في انسجامه.

## (2) مواضع الوصل وأغراضه اللسانية في سورة النور :

### (1) الوصل:

يعدّ الوصل من أقوى الروابط الأساسية ومن أهم العلاقات التي تساهم في اتساق النص، ذلك أنه يعمل على تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم حتى تدرك متتاليات الجمل في النص كوحدة متماسكة.

وإذا تدبرنا أداة الربط المعروفة بأداة الوصل (الواو) كان علينا أولا أن نتذكر بأن هذه الأداة (الواو) تختص أساسا بعطف الشريك<sup>1</sup> والاستعمال الغالب لحرف الوصل أنه يتوسط الجمل مما يجعله رابطا دلاليا على وجه الحصر.

### 1.1. الربط بالأدوات:

وقد كان لأدوات الوصل حضورا في النص القرآني، وساهمت بصورة كبيرة وواضحة على ترابط آيات السورة وفواصلها وأهم الأدوات الواردة ما يلي:

-الباء = 29 مرة

-الواو = 148 مرة

-في = 20 مرة

-من = 53 مرة

-اللام = 51 مرة

-على = 32 مرة

-الفاء = 24 مرة

-عن = 3 مرات

<sup>1</sup>- فان ديك، النص والسياق واستقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر:عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 2000، ص 282.

\*وإذا ما أحصينا عدد مرات استخدام أدوات الوصل كلها داخل السورة القرآنية وجدناها ما يزيد عن 360 مرة، وبهذا تكون قد ساعدت كثيرا على تماسك السورة وحققت ترابطها ومنها:

### 1.1.1. أ. حروف الجر:

والتي تكررت في معظم آياتها مما أدى إلى اتساق النص القرآني، وتلاحمه، ومن نماذج هذا الربط في سورة النور ما يلي:

قال تعالى: « الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهَّدَ عَلَيْهِنَّ طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ » ﴿٢﴾<sup>1</sup>

- هذه الآية الكريمة فيها حكم الزاني في الحدّ، وللعلماء فيه تفصيل ونزاع، فإن الزاني لا يخلوا أن يكون بكرا وهو الذي لم يتزوج، أو محصنا وهو الذي قد وطئ في نكاح صحيح وهو حر بالغ عاقل، فأما إن كان لم يتزوج، فإن حدّه (جلد مائة) كما في الآية، ويزداد ذلك أن يغرب عاما (عن بلده)<sup>2</sup>.

قال تعالى: « وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » ﴿٤﴾ الآية 4

وقال تعالى: « اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » الآية 35.

وقوله تعالى: « فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ » ﴿٣٦﴾ الآية 36.

<sup>1</sup> - القرآن الكريم، سورة النور، الآية 2.

<sup>2</sup> - إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ت ح: مصطفى السيد محمد، محمد السيد رشاد، محمد فيصل العجاوي، حسن عباس قطب، ج10، مؤسسة قرطبة - مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط1، مصر، (د.ت)، ص 150.

- وقال العوفي عن ابن عباس في قوله: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ»

وذلك أن اليهود قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم: كيف يخلص نور الله من دون السماء؟

فضرب الله (مثلاً) لنوره فقال: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ»، والمشكاة كوة في البيت، قال: وهو مثل ضربه لطاعته فسمى الله طاعته نورا، ثم سماها أنواعا شتى.

«المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ» أي هذا الضوء مشرف في زجاجة صافية، وقال أبي بن كعب وغير واحد: وهي نظير قلب المؤمن.

«الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ»: أي كأنها كوكب من در... والعرب تسمى ما لا يعرف من الكواكب دراري.

«يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» أي: يستمد من زيت زيتون شجرة مباركة "زيتونة" بدل أو عطف بيان

«لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ»: أي ليست في شرقي بقعتها فلا تصل إليها الشمس من أول النهار ولا في [غربها، فينقلص] عنها الفيء قبل الغروب، بل هي في مكان وسط تفرعه الشمس من أول النهار إلى آخره، فيجيء زيتها صافيا معتدلا مشرقا.

«يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ» قال: يعني كضوء إشراق الزيت .

«نُورٌ عَلَى نُورٍ» قال العوفي عن ابن عباس: يعني ذلك إيمان العبد وعمله، فهو يتقلب في خمسة من النور، فكلامه نور، وعمله نور، ومدخله نور، ومخرجه نور، ومصيره إلى النور يوم القيامة إلى الجنة<sup>1</sup>.

«يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» أي: يرشد الله إلى هدايته من يختاره، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد.

<sup>1</sup> - إسماعيل ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن الكريم العظيم، ج01، ص 237 - 238 - 239 - 240.



« وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » لما ذكر تعالى هذا مثلا لنوره هداه في قلب المؤمن ختم الآية بقوله «وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» أي هو أعلم بمن يستحق الهداية ممن يستحق الإضلال.

« فِي بُيُوتٍ أُنذِرَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ » أي: أمر الله تعالى برفعها،... وقال: نهى الله سبحانه عن اللغو فيها.

« وَيُذَكِّرَ فِيهَا اسْمَهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ » أي اسم الله، وقال ابن عباس يعني: يتلى فيها كتابه.

وقوله تعالى: « يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ » أي: في البكرات والعشيات والآصال جمع أصيل وهو آخر النهار<sup>1</sup>.

وقال تعالى: «رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ» ﴿٣٧﴾

\* فالصلة قوية تقوم على التصوير بين مشهد المشكاة ومشهد البيوت، على طريقة التناسق القرآنية في عرض المشاهد ذات الشكل المتشابه أو المتقارب، وهناك صلة بين المصباح المشرق بالنور في المشكاة، والقلوب المشرقة بالنور في بيوت الله.

فالآيات هنا تتابع وتترابط ترابطا جميلا، فأدوات الربط جعلت هذه الآيات كأنها آية واحدة في تلاحمها، وتماسكها وذلك أن القضايا تتابع متنامية تنتقل من الحديث عن نور الله في السموات والأرض إلى الحديث عن نوره الذي ينبعث من بيوته، فترتبط الآيات من حيث المعنى والإحالة وترتبط القضايا داخل الآية نفسها، لأنها تصور رجالا يسبحون الله بالغدو والآصال ولا تشغلهم الدنيا عن ذكر الله.

<sup>1</sup> - إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج10، ص 236.

قال تعالى: «لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ﴿٦٣﴾

قال الضحاك عن ابن عباس: كانوا يقولون "يا محمد" "يا أبا القاسم" فنهاهم الله عز وجل عن ذلك إعظاماً لنبيه صلى الله عليه وسلم - قال: فقالوا يا رسول الله، يا نبي الله...

وقال قتادة: أمر الله أن يهاب نبيه صلى الله عليه وسلم - وأن يبجل وأن يعظم وأن يسود، وقال مقاتل [ ابن حيان ] في قوله "لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً".

يقول: لا تسموه إذا دعوتموه "يا محمد" ولا تقولوا "يا ابن عبد الله" ولكن شرفوه فقولوا "يا نبي الله" "يا رسول الله"<sup>1</sup>.

\*ففي هذه الآيات الكريمة تبين لنا كيف قامت حروف الجر على ربط أول الآيات بآخرها، ولو أخذنا على سبيل المثال الآية الثانية المذكورة آنفاً وحذفنا حرف الباء لما استطعنا فهم الآية دلاليًا، ولما تمكنا من إعرابها نحويًا، فوجود أدوات الوصل في الآيات وهي (الباء، في، من، اللام.....) أدت جميعاً مهمة ربط الأفعال بالأسماء أو وصلها، وذلك بإضافتها إلى المعنى الذي تحمله.

### 1.1.ب. حروف العطف

لقد كان لأدوات العطف (الواو) و(الفاء) حضور في النص القرآني ودور في وصل أجزائه وآياته، ومن نماذج ذلك قوله عز وجل:

«الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّغُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» ﴿٢٦﴾

وجاء في تفسير هذه الآية أن: النساء الخبيثات للرجال الخبيثين، والرجال الخبيثون للنساء الخبيثات، لا يصلح كل منهم لغير ذلك ويختص بأمثاله، والطيبات

<sup>1</sup> - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 10، ص 279.

الطاهرات من النساء للطيبين الطاهرين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من النساء، فكل جنس يليق بجنسه، والرسول صلى الله عليه وسلم أطيب الناس ونساؤه أطيب النساء وأولئك الطيبون والطيبات مبرؤون مما يقول أهل الخبث والافك في حقهم من الافتراء، لهم مغفرة (ستر) من ربهم لذنوبهم ورزق الجنة<sup>1</sup>.

\*تعد حروف العطف خاصة (الواو) من أكثر أدوات الوصل ورودا في كتاب الله العزيز وقد استعملها النص القرآني في ربط تراكيبه، حيث تكررت في هذه الآية الكريمة ثلاث مرات (03) حيث عطف لفظ (الخبِيثُونَ) على لفظة (الخبِيثَات) ونفس الأمر بالنسبة (للطيبين) و (الطيبات) وما تكرارها في القرآن إلا دليل يؤكد أهميتها في عملية الوصل ومساهمتها الجلية فيه.

كما كان لحرف العطف (الفاء) حضور في بعض آيات السورة وذلك نحو قوله عز وجل: «فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ» ﴿٢٨﴾<sup>2</sup>.

- ورد في تفسير هذه الآية أنه: "إن لم تجدوا في البيوت أحدا يأذن لكم بالدخول فلا تدخلوها حتى يأذن لكم بدخولها وإن قيل لكم من أهل البيت: إرجعوا، فارجعوا ولا تكررُوا الاستئذان، والرجوع هو خير وأطهر لكم للبعد عن الريبة، والله عليم بأعمالكم وستجازون عليها"<sup>3</sup>.

\*وردت أداة العطف ( الفاء) في هذه الآية ثلاث مرات حيث عملت على وصل أول الآيات بآخرها، وذلك حيث عطفت (فلا تدخلوها) على جملة (فإن لم تجدوا فيها) فأفادت الاستئناف (فإن لم تجدوا)

وقوله تعالى: «وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ» ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ

<sup>1</sup> - وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، ص 353.

<sup>2</sup> - القرآن الكريم، سورة النور الآية 28.

<sup>3</sup> - وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ص 354.

خِلَالِهِ وَيُنزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ  
مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾<sup>1</sup>

- وجاء في تفسير هاتين الآيتين أن:

- والله وحده لا لغيره ملك السموات والأرض، لأنه مبدعها ومتصرف فيها، وإلى  
الله المرجع بعد الموت.

- ألم تنتظر أن الله يسوق السحاب على مهل أو برفق إلى حيث يريد، ثم يضم بعضه  
إلى بعض ثم يجعله متراكما بعضه فوق بعض، فترى المطر يخرج من بين فجوات  
السحاب التي تكون بين أجزاءه، وينزل من السحب من جهة السماء التي تكون  
كالجبال في حجمها وامتدادها بردا متكاثفا، أو مطرا إن لم تشتد البرودة فيصيب  
بالبرد من يشاء من عباده، ويمنعه عن يشاء منهم، يكاد البرق الذي في السحاب  
يخطف الأبصار من شدة لمعانه وبريقه.<sup>2</sup>

\*ونخلص إلى أن الآية تعرض تكوين السحاب الركام ببطء، وبشيء من  
التفصيل، فتشير إلى مراحل تكوينه بدءا بعمل الرياح إلى التآليف بينها إلى غيرها  
من المراحل من أجل ذلك تتعاقب القضايا في هذه الآية بشكل ينم عن إعجاز علمي  
دقيق، فتتابع أدوات العطف: ثم، الواو، الفاء، بحيث أن كل قضية هي مرحلة تمهد  
لغيرها.

ويكون وصف هذه المرحلة بدقة معجزة، حيث يكون وصف نمو السحاب من  
خلال أداة الربط (ثم)، دليل على التراخي، لكن الآية تربط بين البرد والبرق.

فيكون الوصل من خلال أداة العطف التي تفيد التعقيب والترتيب، قبل أن ينتقل  
الوصل إلى استعمال أداة العطف (الواو) التي تفيد الاستئناف

ففي الآيات السابقة جاء الوصل بين جملها من خلال ترتيب القضايا التي  
تعرضها، ومن خلال دقة إختيار أدوات الوصل التي تشير إلى هذا الترتيب  
والمرحلية فيها.

<sup>1</sup> - القرآن الكريم، سورة النور، الآية 42.43.

<sup>2</sup> - وهيبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، ص 356.

ويبلغ التناسق ذراه عندما يكتمل مشهد السحاب الركام بقوله تعالى: «يَكَادُ سَنًا  
بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ» ﴿٤٣﴾

\*ونخلص في الأخير إلى القول بأن كل من الأدوات المذكورة حروف العطف  
وحروف الجر فيما سبق أنها لعبت دورا نحويا ودلاليا وبلاغيا ولسانيا مهما في  
تماسك النص القرآني وترابطه مفردة بمفردة وآية بآية ما ساعد كثيرا على اتساق  
السورة وانسجامها.

# خاتمة

## خاتمة:

قبل أن نخوض في عرض النتائج لابد من اعتراف بسيط، فنقول: لسنا بما قدّمنا من دراسة حول هذا الموضوع قادرين على أن نزعم أننا توصلنا إلى دراسة كافية شافية تامة الكمال، فما هي إلا قطرة من بحر، وشعلة من نور أنارت لنا الدرب وحروف من كلمات، كلمات من جمل، جمل من فقرات، فقرات من اقتباسات، واقتباسات من شتى العلوم والدراسات.

\* ومما لاحظناه أن سورة النور تميزت بوجود مختلف الأحكام و منها:

-أحكام الزنا.

-أحكام الاستئذان.

-أحكام النكاح.

-أحكام في الإيمان والتوحيد.

فبالرغم من تتابع الأحكام في السورة وفق ترتيب دقيق يكشف عن هدف الآيات وبنيتها الكبرى وانسجامها، لأن هذه الأحكام رغم تنوعها ترتبط فيما بينها وتتكامل.

\*ومن النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا أن هناك :

-تداخل بين اللسانيات والبلاغة.

-أنّ الفصل مرجعه إلى عدم العطف، والوصل مرجعه إلى العطف أو لأنّ الفصل

هو الأصل والوصل هو طارئ عليه، يحصل بزيادة حرف من حروف العطف.

-يعتبر الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة عدمها والإعدام إنّما تعرف بملكاتها.

-تقاطع بعض نتائج الدراسات الغربية مع ما عرفه التراث العربي الإسلامي.

كما نرجو في الأخير أن يفتح هذا البحث آفاقاً جديدة في مجال الدراسات اللسانية

النصّية، خاصة التي تسعى إلى مقاربات نصّية وقراءات تأويلية للنصّ القرآني هي

أقرب للموضوعية وبعيدة عن الذاتية.

قائمة المصادر

والمراجع



## القرآن الكريم

### قائمة المصادر والمراجع :

- 1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، (مج11-12)، دار صابر، (ط4)، لبنان، 2005.
- 2- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني دار المدني بجدة، (ط3)، القاهرة 1992.
- 3- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، (ط1)، لبنان 2000.
- 4- إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم تح: مصطفى السيد محمد، محمد السيد رشاد، محمد فيصل العجاوي، حسن عباس قطب، (ج10)، مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، (ط1)، مصر (د،ت).
- 5- الجوهري، الصحاح، دار المعرفة، (ط3)، بيروت لبنان 2008.
- 6- جلال الدين بن محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني، البديع، البيان، مختصر تلخيص المفتاح، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر، (ط1)، مصر 1971.
- 7- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 1988 .
- 8- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبية، الجزائر 2000.
- 9- سعيد حوى، الأساس في التفسير، (مج07)، دار السلام (د،ت).
- 10- شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، دار الدجلة، (ط1)، الأردن 2009.
- 11- عصام بن صالح العويد، أسوار العفاف - قيس من سورة النور - مكتبة التدبر للدراسات والاستشارات، الرياض، المملكة العربية السعودية 2001.

- 12- عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: حسن السندوبي، دار الفكر، بيروت لبنان (د.ت).
- 13- فان ديك، النص والسياق واستقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، بيروت لبنان 2000.
- 14- محمد بن مرتضي الزبيدي، تاج العروس، المطبعة الخيرية، (ط1)، مصر 1985.
- 15- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، (ج1)، دار الكتب العلمية، (ط1)، لبنان 1993.
- 16- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، (ط1)، بيروت لبنان 1991.
- 17- محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، (مج1)، الدار التونسية للنشر، تونس 1984.
- 18- منير سلطان، بلاغة الكلمة والجملة، مطبعة المعارف، (ط3)، مصر 1991.
- 19- نوال الخلق، الانسجام في القرآن الكريم "سورة النور نموذجاً"، أطروحة دكتوراه منشورة، إشراف: محمد العبد رتيمة، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، الجزائر 2006-2007.
- 20- وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، دار الفكر، (ط1)، دمشق سوريا 1994.

# الفهرس

## الفهرس

كلمة شكر .....	-
إهداء .....	-
مقدمة .....	أ-ب
مدخل .....	04

### الفصل الأول: تحديد المفاهيم.

1- مفهوم الفصل والوصل .....	07
أ- لغة .....	07
ب- اصطلاحا .....	09
2- أهمية الفصل والوصل .....	12

### الفصل الثاني:

#### دراسة تطبيقية (الفصل والوصل في سورة النور)

1- تعريف سورة النور .....	15
2- مواضع الفصل وأغراضه اللسانية في سورة النور .....	18
3- مواضع الوصل وأغراضه اللسانية في سورة النور .....	23
خاتمة .....	32
قائمة المصادر والمراجع .....	34
الفهرس .....	37